Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار
20 صفحة

General Political daily

www.facebook.com/AlmadaGroup

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 10 March. 2012

أحاديث شتوية

▪ احمد المهنا

أوقات ورايات

الأوقات السيئة هي التي يرى فيها الناس الماضي أفضل من الحاضر. وأسوأ الأوقات هي التي لا يرى فيها للحاضر فضيلة. أما الأسوأ من الأوقات فهو العيش على الماضي والمستقبل دون إحساس بالحاضر.

الأولى هينة. لأنها يمكن ان تكون واقعية. فالحاضر اذا كان حربا فان الأمس أفضل لأنه كان سلما. ولكن اذا كانت هذه حقيقة، يقر بها الجميع، فلماذا تنشب الحروب؟ لماذا تذهب الناس اليها؟ ولماذا ستبقى طالما بقي بشر؟

هناك أجوبة. لابد من وجود أجوبة. ولكنها مهما كانت عظيمة فسيأتي وقت تبدو فيها الحرب وأسبابها سخيفة. فهل رضي الناس عن حرب بعد سنوات من وقوعها؟ مع ذلك مازال السلام الشامل بعيدا عن التحقق ومازالت امكانية الحروب قائمة.

والحرب ملكة بشرية. الحيوانات لا تعرف الحروب. فهل نلعن الساعة التي تحولنا فيها الى ناس؟ أم نتعلم من الحيوان؟

هذا عن الأوقات السيئة. وكل بشرية تعيش فيها، بدرجة أو أخرى، طالما كانت ظروفها قلقة، مضطربة، غير مستقرة، وذلك حتى تجد سكة السلامة.

أما الأوقات التي لا يرى الناس فيها للحاضر فضيلة فهذه مسألة شاقة. إذ لا يمكن لزمن من الأزمان ان يكون خاليا من فضيلة، أو حسنة، مهما كان. هناك دائما أشياء جيدة طالما وجد هذا المقدار او ذاك من الصحة والغذاء والسكن والعمل والزواج والأبناء والشجر والنهر والشمس والقمر.

ان مثل هذه الأوقات، الخالية من كل حسنة، لا وجود لها، خيالية، رؤيا سوداوية، أو نظرة فكرية لا حقيقة حسية. ومرة أخرى ليس لدى الحيوان مثل هذه النطرة المأساوية.

واذا كانت هذه النظرة مأساوية فماذا نقول عن بشر شطبوا الحاضر من عقولهم وأقاموا في الماضي أو المستقبل او كليهما؟

كارثة. أليس كذلك؟

ان الحاضر هو كل شيء. انه الحياة. هو نتاج الماضي وهو وجهة المستقبل. فلا مستقبل لمن ليس لديه ما يصنعه ويسعد به في الحاضر. ولا ماضي لمن ليس له حاضر. لا وجود ولا معنى لأي ماض اذا لم يكن هو ما صار وتكون منه الحاضر.

ومرة ثالثة ليس لدى الحيوان مثل هذا المذهب. انه من مذاهب البشر. وكل المذاهب التي تصرف الناس عن الحاضر باطلة. فالناس تعيش اليوم لا امس ولا غدا. رايات الماضي والمستقبل باطلة. فأنت لن تسعد لسعادة جدك. ولن ترهن سعادتك بمستقبل أحفادك. وكل شيء، كل نضال، ينبغي تسخيره من أجل تحسين الحاضر، لا "كل شيء من أجل المعركة" كما يقول شعار شهير.

وهذا الحاضر، الذي هو الحياة السعيدة التي يجب ان نحياها، ليس لغزا. انه بناية قائمة على ثلاثة اسس بسيطة، هي العمل، وتقدير زملائك في العمل، والهواية. الأول والثاني هما الجد. والثالث اللعب. لعب وجد على رأي عبد الحليم حافظ. وللحيوان لعب وجد أيضا. يا إلهي كم نستطيع التعلم من الحيوان!

هل سمعتم يوما ان الحيوان يقدم شهداء مدفوعا وراء راية مستقبل بعيد او ماض تليد؟ أضاحي من أجل أوهام؟ هل ينسى غذاءه ومأواه وقطيعه، وبالجملة راحة يومه وحاضره، من أجل الغد ومجده المخلد؟

وحدنا معشر البشر نتوهم ونخدع. وسنبقى كذلك ما كابرنا على أقدم اسلافنا!

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

الداخلية "شاهد ماشافش حاجة"

ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا ، يقف وسط البرلمان ليقول انه يتحمل المسؤولية كاملة عن حادث مقتل ستة جنود بريطانيين، معتبر الامر يوما حزينا للبلاد.

لو سألت أي مواطن عراقي عما قاله كاميرون فإنه اما أن يموت من الضحك او "يفطس" كمدا ، ولو سألت مسؤولا عراقيا عن رأيه لسارع على الفور باتهام كاميرون بالجنون او السذاجة فما علاقة المسؤول بمقتل الناس ، انها اقدار مرسومة ولا مفر منها.

هل هناك مسؤول حكومي يتحمل المسؤولية ؟ ولماذا يتحمل في بلاد تعددت وتنوعت فيها طرق القتل والموت والسرقة والانتهازية والتزوير وأيضا الكذب الذي أصبح ماركة مسجلة لبيانات الحكومة ، حيث يجد المواطن نفسه أمام طريقة لطيفة في الخداع والتضليل ، فبعد كل كارثة يتعرض لها العراقيون في وضح النهار تحت سمع وبصر الحكومة يخرج علينا احد الناطقين مبتسما مع سيل من المفردات المقحمة عنوة في الكلام وقليل جدا من المعرفة واقل القليل من احترام المشاعر .

بهذه الخلطة هبطت علينا وزارة الداخلية يوم امس لتعلق على حوادث قتل الشباب من قبل جهات متطرفة ومطاردتهم في الجامعات والمدارس من قبل لجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي شكلتها الوزارة مؤخرا وجملتها باسم "الشرطة المجتمعية" . وبدلا من ان تخبرنا الداخلية عن الجهات التي تقتل هؤلاء الشباب وتتوعد بالاقتصاص من الجناة ، وتطمئن العوائل العراقية التي باتت تخشى على ابنائها ، وبدلا من ان تخبرنا عن حكاية قوائم القتل التي تعلق كل يوم في عدد من احياء بغداد ، بدلا هذا كله عادت الوزارة لتمارس معنا في مثل هذه الاوقات هوايتها المفضلة في "لفلفة" الأمور عبر طرق ووسائل متنوعة صار المواطن العادي يحفظها، ففي بيان كوميدي لا يختلف مضمونه عن مسرحية عادل امام الشهيرة " شاهد ماشافش حاجة " قالت الوزارة "لدى التدقيق والتحري الجنائي، فقد تأكد أنه لم تسجل أية حالة قتل بل إن القضية ضخمت وأخذت أكثر من مداها الطبيعي" ولم ينس القائمون على الداخلية تحذير "كل من يحاول استغلال وتوظيف الموضوع بتوظيفات سلبية لإيقاع الضرر على المجتمع العراقي وستتخذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق كل من يحاول الترويج لهذه الحالة وإخراجها خارج إطارها."

بيان وزارة الداخلية يضعنا امام ثلاثة احتمالات ، فإما أن الناس تكذب، او ان الشباب يريدون ان يثيروا عطف الحكومة، او ان وزارة الداخلية تكذب، وشخصيا أرجح أن يكون الاحتمال الأخير هو الحقيقة لأسباب كثيرة ابرزها ان السادة القائمين على شؤون الوزارة لا يهمهم رضا المواطن، بقدر ما يتمنون رضا الحاكم، الذي يعينهم ويملك ان يضعهم خارج اسوار الوظيفة، ولهذا وجدنا الداخلية تسخر الالاف من قواتها لمحاصرة تظاهرة شبابية ، فيما هي عاجزة عن مواجهة جرائم وتجاوزات ضد مواطنين ابرياء.

لا يمر يوم الا ونسمع عن مقتل مواطن ، وفي كل جريمة نسمع ان الداخلية تجري تحقيقات ، ولم نسمع شيئا عن نتائج تلك التحقيقات ، في كل يوم تنتهك حريات الناس ، في كل يوم يتأكد لنا اننا نعيش في غابة لا يحكمها الا قانون الاقوياء .

وبناء عليه ندعو الله أن تكون وزارة الداخلية صادقة في بيانها ، وأن تثبت التحقيقات أنه لم يقتل أي شاب وان شرطة النهي عن المنكر كانت تطارد لصوص المال العام والمزورين ولا علاقة لها بأزياء الطلبة والطالبات. وأن الذين نشرت صورهم من الضحايا ماتوا بسبب حوادث المرور، وسبحان الذي لايموت ، نتمنى ذلك ونرجوه من الله حرصا على صورة الوزير بالوكالة "دوما وأبدا" عدنان الاسدي.

السادة في وزارة الداخلية لقد سقطت وزارتكم في اللحظة التي تغاضيتم فيها عن مقتل وتعذيب ومطاردة شباب ذنبهم الوحيد انهم يحبون الحياة.

اشاوس الداخلية ستظل الاتهامات تطاردكم ، وتلاحقكم أينما ذهبتم، وستظل الناس لا تصدقكم، إلى أن تجيبوا عن الأسئلة التي لا تريدون الاقتراب منها.

كاريكاتير

بسام فرج

بيدر البصري ..عمل سيمفوني كبير على اهم مسارح هولندا

يستضيف مسرح تلبورخ في هولندا مساء اليوم السبت الفنانة العراقية بيدر البصري في العمل السيمفوني الكبير ستابات ماتر، حيث ستغني للسلام والتعايش بين الأديان. بيدر البصري نجلة الفنانين الكبيرين شوقية وحميد البصري عرفتها المسارح الأوربية في الكثير من الفعاليات الغنائية ومن بينها هذا العمل الذي ألفه البريطاني كارل جنكنز، حيث سبق وأن قدمته ثماني مرات مع اوركسترات مختلفة بمناطق عديدة من المانيا وهولندا.

وتجربة اليوم على مسرح تلبورخ الذي يعد من أكبر وأجمل المسارح في هولندا تشكل علامة مهمة في مسيرة هذه الفنانة المتألقة، حيث سيقف الى الخلف منها كورال مؤلف من أكثر من مئة وثلاثين مغن ومغنية، بالإضافة الى اوركسترا من أربعين عازفا.

وكانت بيدر البصري قد سبق وان قدمت الكثير من أغانيها بالاضافة الى أغان من التراث الغنائي العراقي في مسارح عدد من الدول العربية من بينها بيروت وتونس ودمشق ودبي.

بيت (المدى) يستذكر صاحب معلقة بغداد ما اشتبكت عليك الاعصر

مصطفى جمال الدين سيد الشعر وشاعر النجوم

استذكر بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم أمس الجمعة الشاعر مصطفى جمال الدين، هذا الشاعر الذي شكل منعطفا آخر في القصيدة العمودية التي لبست ثوبا مزركشا بالكلمات الخضر ومنحها للمرأة دون ان يخاف لومة احد من الذين لا يحتفون بالكلمة المورقة وخاصة اذا خرجت من صومعة رجل يضع على رأسه عمامة الفكر والعلم والشعر ويمضي وهو يترك في كل خطوة أثرا واضحا متصوفا بالشعر والحب والإيمان. في بداية الحفل تم عرض فيلم وثائقي بعنوان "سيد النخيل المقفى" من إنتاج مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ومن إخراج فريد شهاب ومساهمة الروائية ابتسام عبدالله في الإعداد ،وكان الفيلم يسلط الضوء على محطات من حياة الشاعر المكتظة بالشعر والمعرفة والفكر .

متابعة/ محمود النمر ..... تصوير / محمود رؤوف

بوستر الفعالية يزين شارع المتنبي

د. جليل العطية

مكابدات سيد النخيل المقفى

أدار الجلسة الناقد **علي حسن الفواز** الذي أشار الى أهمية هذا الشاعر وهذا العلم العراقي، فهو فقيه وحوزوي، استطاع أن يلين القصيدة ويجعلها تركض بين يديه باتجاه البلاد وباتجاه الأنثى ، القصيدة تحتج بين يديه مثل فصل مشاغب ، ومثل حلم يبحث عن الحرية ، الحرية وهذا القلَق الجميل ، والقلق الكبير الذي جعل من مصطفى جمال الدين بكل مرجعياته العميقة منبرا للكلمة الحرة .

وكان أول المتحدثين د.جليل العطية الذي وصف الراحل بـ (شاعر النجوم) قائلا:

في شتاء ١٩٦١ كنت أحضر مجلس العلاّمة الشيخ محمد رضا الشبيبي في كرادة بغداد ، قبل ذلك بنحو سنة تعرفت الى الشيخ الشبيبي بواسطة صديقي الصحفي المخضرم (خضر عباس الولي)، والذي أدين له بمعرفة الكثيرين من الأدباء والكتاب ... في مجلس أبي أسعد – رحمه اللّه – احتشد العشرات من الأدباء والشيوخ والأعيان ، ولم يمض على جلوسي نصف ساعة ، حتى سمعت همهمة ، نهض الشيخ ليستقبل القوم واذا بهم مجموعة من شعراء النجف الذين قدَّموا أنفسهم باستحياء .... كان بينهم محمود الحبوبي ومصطفى جمال الدين الذي جلس الى جواري مبتسماً مصافحاً ..

كان ذلك اللقاء الأول ..

دار في المجلس حَديثٌ سياسي ، فأراد الشبيبي تغيير الحديث ، وفجأة سأل مَن يحفظ " أين حقي " ؟

كانت قصيدة محمد صالح بحر العلوم التي نظمها سنة ١٩٥٠ على لسان الجميع ، انبرى (مصطفى جمال الدين) ليقدَمها بصوته الهادر :

يا قُصورا لم تكن الاّ بسعي الضُعفاء / هذه الأكواخ فاضتْ من دماء البؤساء /وبنوك استحضروا الخَمرةَ من هذيَ الدماء /فسلي الكأس يجبكِ الدم فيه /أين حَقي ؟! /حاسبيني انْ يكن ثمة ديوان حسابْ /كيف أهلوكِ تهادوا بين لهو وشرابْ /وتناسوا ان شعباً في شقاء وعذابْ /يجذبُ الحَسرة تحكي / أين حقي ؟!

وقال الناقد **فاضل ثامر** في ورقته " الشاعر مصطفى جمال الدين المتمرد والمجدد والمبدع " ظل هذا الشاعر يبهرني او يفاجئني بمواقف جديدة لم اكن اتوقعها منه آنذاك ،فرجل الدين الوقور هذا لا يتحفظ في كتابة ارقى أنواع الشعر الغزلي وأعذبه متحدياً بشجاعة كل الاعتراضات المعلنة وغير المعلنة. فقصيدته " اللحن القديم " وهي من قصائده المبكرة التي تحمل عنوان ديوانه الأول جريئة بطريقة لافتة للنظر / انت عمري .. انت انتعاشة كأس .. انت شعري .. انت التماعة ذهني انت نفس اللحن الذي كنته بالامس هيمان ...عاد اروع لحن / وراحت قصائده الغزلية تترى وتمس اوتار القلوب ... وعندما كتب مقدمته (السيرية) الشاملة لديوانه الكامل الذي طبعته " دار المؤرخ العربي " عام ١٩٥٥، رد بشجاعة على المنكرين على الشاعر المؤمن ، بل وعلى رجل الدين تحديداً حقه في التغزل والحب فكتب يقول " صادفت اكثر من واحد يسألني ، ولعله كان منتقصاً كيف اجمع بين كوني رجل دين وشاعراً غزلاً ؟ فأتعجب كيف يرد مثل هذا السؤال في اذهان البعض وهل خلق الله رجلَ الدين من دون قلب ؟ ام هل خلق له قلباً ولكنه من حجر ؟ .

جانب من الحضور

ولأن منهجه في الدراسة منهج علمي ، فقد وجد للمُفترضات والاضافات والتجاوزات الجديدة ، وجد لها أمثلة في شعرنا العربي القديم .

استطاع رحمه الله ان يحل الإشكال الذي كنا نعمل به على سنَة التجاوز ، مثل ان نكتب في الوفر ونخرج للهزج وكنا نراها جوازات بوصفها من جوازات الحشو في البيت . أستاذ جمال الدين بشجاعة جمعها في بحر واحد وقال ان بحر الهزج راجع الى الوافر المعصوب (أي اسكان الحروف الخامس فتصير مفاعلتن الى مفاعلتن وهذه مفاعيل تفعيلة الوافر.

وفي كلمة الأستاذ **عقيل المندلاوي** مدير العلاقات الثقافيه في وزارة الثقافة التي أشار فيها الى تاريخ وحياة هذا الشاعر المفعمة بالشعر والتجديد وقال انه من هؤلاء الذين أسسوا ، وهم مجموعة ذهبية اسست معارضة اسلامية مستقبلية موضوعية تنظر الى الواقع بعين الحقيقة وتبتعد كثيراً عن هذه الهوامش والحواشي ، واضاف المندلاوي استطاع هذا الرجل ايضاً بتنقله بين المشرق العربي والمغرب العربي ايضاً ان يعود بسمعة ثقافية وأدبية في العالم العربي نجد هنالك من يحترم ومن يعشق التجديد الشعري والعروض لمصطفى جمال الدين وربما ان القدر استطاع ان يؤثر في المغرب العربي كما استطاع أن يؤثر في ابناء جلدته اثناء تواجده في سوريا كما دعا المندلاوي نجل الشاعر الراحل لان يسمح بطباعة اعماله الشعرية تزامنا مع بغداد عاصمة للثقافة العربية حتى نكون فعلا قد وفينا جزءا من الواجبات الفكرية والثقافية الملقاة على عاتقنا.

وبحضور نجل الراحل محمد مصطفى جمال الدين الذي جاء من محافظة البصرة وهو يتأمل حضور هذا الحفل وكأنه يلتقي بوالده وحينما ارتقى المنصة اغرورقت عيناه بالدموع وقرأ بعض الابيات من قصائد الشاعر وقال : اقدم شكري الغامر لمؤسسة المدى التي كانت سببا لاجتماعنا هذا من محررين وعاملين وإداريين وعلى رأسهم الاستاذ فخري كريم ،واضاف محمد: اليوم سلكت الطريق الذي كان يسلكه والدي عندما كان يأتي الى شارع المتنبي وكانت نظراتي تقبل آثار خطاه .

وقال الباحث حسن عريبي محمد: ان الاحتفاء والتنويه والاشادة وبسط السيرة العطرة لرجال ونساء شرفنا بهم وسما بهم وطننا الزاهر العريق منهم الاحياء مد الله تعالى في اعمارهم ومنهم الذين ارتحلوا الى الدار الاخرة وخلفوا من بعدهم من ثمار قرائهم ما يبقى ابد الدهر يذكر الاجيال تلو الاجيال بجميل سعيهم وعظيم صنيعهم وطموحاتهم انما الذكر للانسان عمر ثان .

ولد الشاعر في سنة ١٩٢٧ في سوق الشيوخ وتوفي عام ١٩٩٦في مغتربه خارج الوطن وقد تعاطى غربة الوطن والفكر والنفس وغربة المكان ولكنه خلف آثارا يحتفى بها الى الاجيال المتلاحقة .

وكان آخر المتحدثين الباحث والمؤرخ **معن حمدان** الذي اكد ان الغربة أخذت منه الكثير وكيف ان عائلته هربت من بطش السلطة الغاشمة البعثية الى السعودية اثناء الانتفاضة الآذارية فهو شاعر سياسي ووطني متمسك بتربة هذا الوطن الى النفس الاخير .

وفي نهاية الاحتفاء كان صوت مصطفى جمال الدين يتغنى ببغداد وهو يقول / بغداد ما اشتبكت عليك الاعصر/ الا ذوت ووريق عمرك أخضرُ.

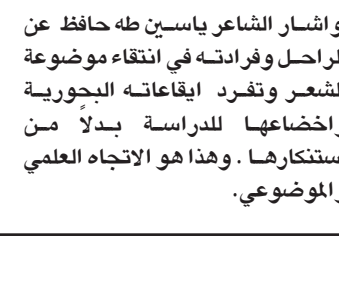

محمد مصطفى جمال الدين

فاضل ثامر

واشار الشاعر ياسين طه حافظ عن الراحل وفرادته في انتقاء موضوعة الشعر وتفرد ايقاعاته البحورية واخضاعها للدراسة بدلاً من استنكارها . وهذا هو الاتجاه العلمي والموضوعي.